

## فنان مصري يشكّل من الخطوط السوداء بهجة غائبة

ياسر نصر: لحظات الحزن تُخفي داخلها مشاعر إيجابية تناسب شغف الفن

يهرب الفنان عادة من الأزمات إلى عالمه الفني الخاص، ليخلق تعبيرات فنية عن الواقع بأبعاد جمالية وحسية فريدة، ذلك هو حال الفنان المصري ياسر نصر، الذي انزعج في مرسمة طيلة الحجر الصحي الإجباري لينتج معرضا تشكيليًا بعنوان "خطوط سوداء"، معرض كان لأزمة فايروس كورونا المستجد الفضل في ولادته.

مصطفى عبيد  
كاتب مصري



قد تبدو الخطوط السوداء عنصرا أساسيا في تنظيم حدود معرفة الإنسان في لوحة تحمل عنوان "كل ما تعرف"، حيث تتشابك الخطوط معا بأشكال أفقية ورأسية ومائلة لتنظم مقدار المعرفة وصعوبة من الأقل في الأعلى، ثم إلى التدفق المشوش، فيبدو الربع الأسفل من العمل معبرا عن الأرض، ثم تطل السماء برزقتها الصافية في الربع التالي صعودا.

ويلى ذلك خلفية بيضاء تعبر عن النقاء والبراءة، ثم تصعد أكثر لتجد ألوانا متعدّدة ومتباينة التأثيرات، بما يُضفي على المشهد شعورا بالابتهاج الناتج عن تعدّد المعارف لدرجة الحيرة والتشوش الشديد، كان للوحة نظرح تصورا صوفيا حول حدود علم الإنسان ونهاياته، وتنتهي بحر المعرفة الواسعة إلى تناقضات مُحيرة للنفس البشرية.

ورغم القنامة المتصورة لفكرة الكهف بما يمكن أن يُشكله من حالة شعورية مُشرية بالغرلة والتوحد والابتعاد عن البشر والحياة الحديثة، إلا أن توزيع اللون الأبيض داخل الخطوط السوداء يوحي بقدر من النقاء والصفاء الإنساني البعيد عن ضوضاء وضجيج الحياة الحديثة.

يُمكن أن يُمثل الكهف مرحلة تأمل وتدبر وسكينة ورضا، واستسلام للطبيعة الخلابة بما يوحي بذوان في التفكير في ما مضى، والتحفّز لما هو قادم، ما يعني تحويله لأداة شحذ وبث أحاسيس ومشاعر إيجابية.

وقال التشكيلي المصري، لـ"العرب"، إن الكثير من المشاهد الموحدة يُمكن أن تحمل في طياتها لحظات جمال نادرة، ففي أوقات الوجد والانسحاب الشديد، ثمة مشاعر إيجابية بالصلابة والحب والرضا بالقدر الذي يُمكنها من أن تتدفق، فمهمة الفن الحقيقية الإمساك بهذه اللحظات واحتضانها وإعادة بثها للناس كوسيلة لمجابهة الحزن.

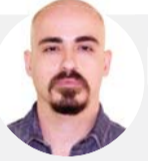
## كسر ثيمات عتيقة

ظهر ما يطرحه الفنان المصري جليا في لوحته المعيرة التي تحمل عنوان "محببة طيبة"، وفيها جثمانا رجل وامرأة مُعلقان على مشقتين بجوار بعضهما البعض، غير أن التشابه الشديد والمفقع في البقع اللونية لكل من الجثمانين يوحي بالتألف والمحبة والاتفاق التام بين الضحيتين، ما يعني أن رباطا من الحب يجمعهما كأنهما

القاهرة - كسر المعتاد والإبحار عكس التيار من لوازم التجديد، فقد يتم قلب الرؤية وتبدل القوالب الجامدة ويُختار المهمل، ويُوظف المستبعد لصياغة رؤى أكثر سحرا وأشدّ جذبا، ويمكن استنطاق الألوان بخلاف ما يتصوره الإنسان أو اعتاده للحصول منها على مشاعر وأحاسيس مضادة لما هو مُتعارف عليه، فذلك يعني أن المبدأ الأكثر ثباتا في الفن هو اللاتبات.

بدت تلك الرؤية حاضرة لمتابعي معرض الفنان المصري الشاب ياسر نصر أخيرا، وحمل عنوان "خطوط سوداء" ورکز على إمكانية إيجاد توظيف جديد للون الأسود في التعبير عن خبايا المشاعر وفصح أحاسيس مخبوءة.

ياسر نصر



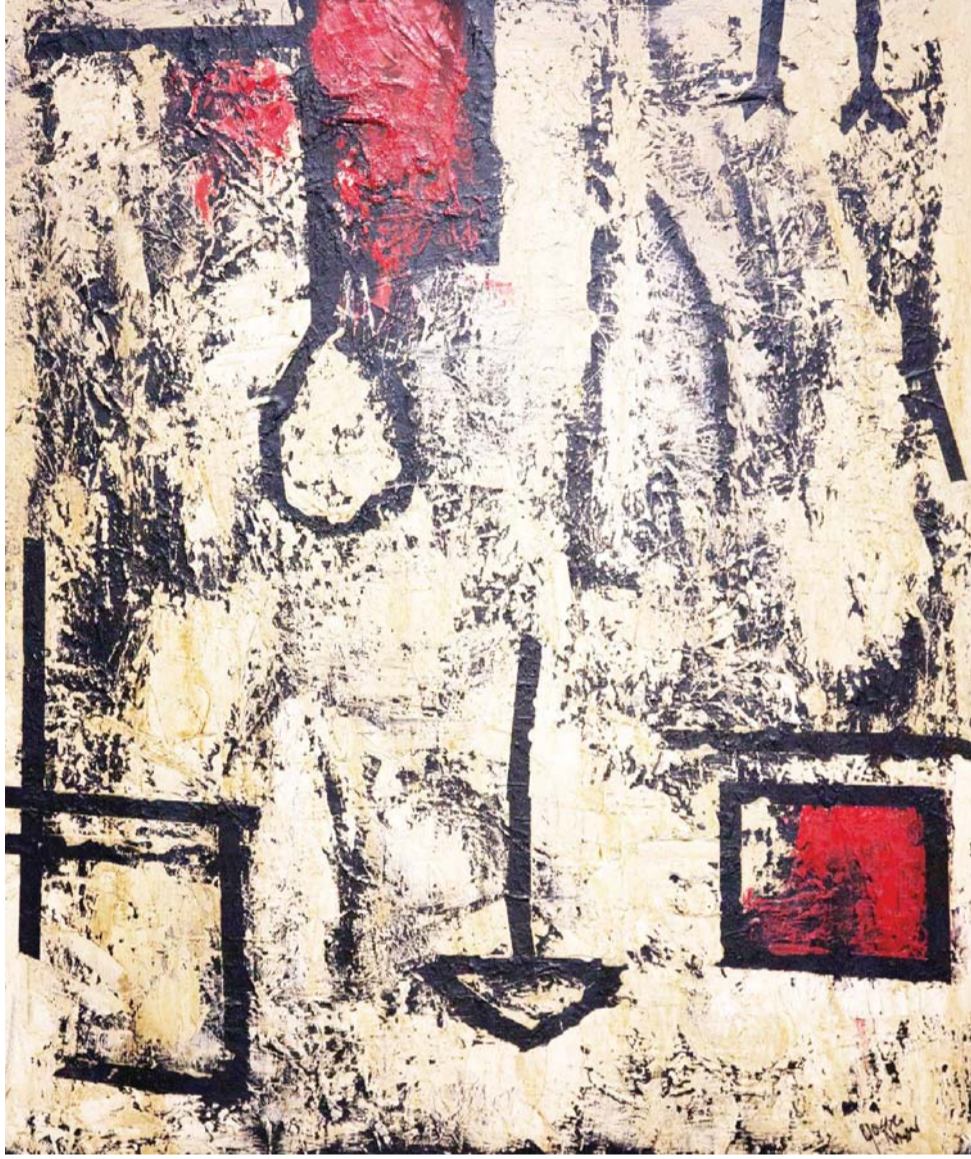
الفن يقدم رسالة خالدة، بقدرته على مجابهة التعصب والانغلاق

من الغريب أن تتشابك الخطوط السوداء، وتداخل معا لتصنع بهجة غائبة، ما شكل طرحا لاستخدام الألوان الزيتية خارج إطاراتها التقليدية المعروفة.

## الأسود لون مبهج

قال الفنان التشكيلي ياسر نصر، لـ"العرب"، إن لحظات فارقة في زمن رسم اللوحة يُمكن أن تغلب فيها مشاعر الحزن والضيق والكتابة إلى سرور.

ورغم أن لوحات معرضه رسمت جميعا في فترة العزلة الإجبارية التي فرضتها جائحة كورونا على العالم، إلا أنها أفلتت من انكسار الأمل وموجات الإحباط وأعادت استخدام الخطوط السوداء لتطرح من خلالها رؤى مُبهجة. وفي تصوره، أن هناك ألوانا كئيبة بطبيعتها، لكن إعادة استخدامها وتشبيهاها مع ألوان أخرى يُمكن أن يُغيّر من سماتها المتعارف عليها، فالأسود يُمكن أن يمد ظلا ويتشابك ويتحوّل إلى أظنر لألوان أخرى، مثل الأزرق والأحمر والأصفر والأبيض ليرسم حالة من البراءة والبهجة، مثلما هو الحال في لوحته "طفل المدينة".



لحظات جمال نادرة تتشكل ألوانا ورموزا



حالة من البراءة والبهجة باللون الأسود

## الألوان الزيتية خارج الأطر المتعارف عليها

المغرب العربي والعراق، وتيقن أن جيلا جديدا من الفنانين المميزين سوف يظهر تأثرا بالتحوّلات الثقافية العالمية.

ورأى أن هناك حالة عداء تجاه الفن التشكيلي وروح التجديد المطروح لا تقتصر على العالم العربي وحده، كما يتصور البعض، إنما تمتد حتى لدول غربية تشهد أفولا للفن التشكيلي وتجاهلا لمبدعيه.

وتابع قائلا "رسالة الفن تبقى رسالة خالدة قادرة على مجابهة التعصب والانغلاق، ومساعدة على التحرر وقبول الآخر".

وعن معرضه القادم، قال لـ"العرب"، إنه يُعدّ لطرح تصوّر جديد عن العري الإنساني باعتباره تقدّما لجوهر الإنسان دون تزييف مشاعره وتلوينها، وهو ما يتصور أن يكون صادما ومحتفظا عليه من جانب المجتمع.

في مدينة مليون، بمشاركة فنانين شبان من كافة دول العالم.

ولفت الفنان المصري إلى أنه يسعى إلى كسر ثيمات عتيقة يتصور البعض أنها حاكمة وإلزامية للفن التشكيلي من خلال رؤى تصاحبه منذ الطفولة وتطوّرت معه خلال مراحل التعليم والسفر والإطلاع وتعلم الموسيقى والشعر، وهو يرسم بالزيت ويفضله ويبقى مع الزمن ويتيح مجالاً واسعاً لتدرج الألوان وتكثيفها.

وأضاف أنه تأثر بشدة بالفنان الألماني إميل شوماخر، الذي قدّم أعمالا مميزة في أوروبا خلال حقبة الستينات، كما أحب في مصر الفنان منير كتعنان، الذي كان يُمثل لونا له خصائصه.

وذكر في حوار لـ"العرب" أنه يُتابع نماذج جديدة ومختلفة لفنانين يسعون لتقديم طروحات مغايرة للمألوف في دول

وأشار لـ"العرب"، إلى أن اللوحة ولدت في خياله دون أن يضيفها الواقع، ولذلك تصوّرهما كل طرف على أنها تمثل تعبيرا عن الآخر الذي لا يعرفه.

## لوحات نصر تعالج تناقضات النفس البشرية وتطرح تصورا صوفيا حول حدود علم الإنسان ونهاياته

وياسر نصر من مواليد القاهرة عام 1988، سافر إلى أستراليا، ودرس في جامعة "التروب" المتخصصة في الفنون، وتخرّج في قسم الفنون التشكيلية هناك، قبل أن يُنسى معارض متخصصة للفن

زوجان أو شريكان يسعدهما أن يُشقا معا. وثمة تآلف عجيب ونشاط وحيوية تُضفيها الألوان المختلطة بالخطوط السوداء في لوحة "السوق العتيق"، حيث يبدو البشر بوجوههم المستبشرة، وصخبهم اللافت، وحركتهم الدووبة، نمونجا جميلا لحياة لا يوجعها قدم المباني والحوانيت والطرق، فالحياة تتجدد بالناس، وتنتصر بالحركة والتنوّع.

وأكد نصر أن هذه اللوحة يراها الزوار في القاهرة تعبيرا عن سوق قديم في أستراليا، رغم أن مدينة مليون التي عاش فيها سنوات طويلة حديثة لا تعرف قدم المباني.

وفي الوقت ذاته يراها أستراليون تعبيرا عن سوق قديم في القاهرة، رغم أن وجوه البشر تعكس ملامح مغايرة وتعبيرات مختلفة.

## الحروفي البحريني إبراهيم عبيد: لا خوف على الخط العربي من الاندثار

التراث غير المادي في اليونسكو يعزّز من قيمة الخط العربي الذي ارتبط بالمحبرة والقصب، مؤكداً جمال العودة إلى القلم والكتابة باليد لا بالتقنيات الحديثة، واستذكر أول مسكّة قصبية له كانت مهداة من الفنان عبد الإله عرب، معتبرا أن السنن المناسب لتعلم الخط أفضل من الصف الخامس، حيث النضج في عضلات اليد التي تمكن من التحكم التام بالقلم.



إبراهيم محمد عبيد  
التطوّرات التكنولوجية الحديثة أسهمت في انتشار الخط العربي

وأكد الخطاط البحريني إبراهيم محمد عبيد على أهمية تضمين المدارس والجامعات لمناهج وأنشطة تعزّز من قيمة الخط العربي، إلى جانب التشجيع على اقتناء كتب الخط، فالخط العربي خط يعكس الروح، وله ارتباط قوي بالجمال والمعنى، وفيه إخلاص كبير، يولد ذائقة مختلفة لدى المتلقي تعزّز المعنى وتضيف الروح والقيمة، فالحرف المطبوع هو حرف هندسي غير حسي، أما الخط فهو فن يضيف الروح والهدوء والسكون للقارئ.

خط القرآن الكريم، واستشهد بالتجربة السعودية في إعداد مناهج الخط التي وصفها بأنها ليست صعبة، إذ تقوم على أسس وتكنيكات محددة تضمن سلامة الخط وحسن الكتابة.

واقترح عبيد زيادة مساحة الخط العربي في الحصص الدراسية، ولفت إلى أهمية تدريب المعلمين على أسس الخط باعتبارهم الأساس في تعليم الطلبة وتحفيزهم على الكتابة الصحيحة، فالخط العربي يجب أن يكون وفق ميزان وقاعدة، وله نظام وفضول أهمية صحة طريقة مسك القلم وتناسق الحروف والأحجام.

واعترف الحروفي البحريني بأن الخط العربي في أمان ولا خوف عليه من الاندثار طالما أن هناك أحياء له وشغوفين بتعلمه، وأوضح أن التطوّرات التكنولوجية الحديثة أسهمت في انتشار فنون الخط العربي، على عكس ما كان يواجهه المهتمون بهذا الفن من شخ في الموارد التعليمية والأدوات في الماضي. وتحذّر عن أهمية اقتناء كتب الخط المتوفرة والتي اعتبرها خيارا مثاليا في فترة كورونا التي أتاحت الوقت لأمور لم تكن رائجة في السابق.

وبيّن أن تبني هيئة الثقافة البحرينية لمشروع إدراج الخط العربي في قائمة

أنماط الكتابة الصحيحة لرسم الحروف. وبين عبيد الاختلاف بين طباعة الآلة والحروف وبين رسم الحرف باليد، مؤكداً أن أمهات الكتب كانت تقدّم العناوين الرئيسية وعناوين الفصول والفهارس بالخط العربي لا بالطباعة، الأمر الذي يعزّز قيمة الخط، مؤكداً أن الخط العربي سيظل باقيا ومحافظا على قوته لأنه

وقال "بفضل من الله، تم إشهار جمعية محبي الخط العربي برئاسة الفنان محمود الملا، التي من أهدافها إبراز دور الخط العربي وإقامة الدورات التعليمية في البحرين".

وأكد على أهمية عودة تعميم كراسة الخط في المدارس وضمن المناهج التعليمية، لما لها من دور في ترسيخ

الوطني الثاني للتراث الثقافي غير المادي خطوة صحيحة تصبّ في دفع ورغد الثقافة في البحرين.

ولفت عبيد إلى عدم وجود رصد لعدد الخطاطين في البحرين، مبينا اختلاف مستوياتهم بين خطاطين معروفين محترفين وبين هاوين ومحبيين للخط، وبين خطاطين يعملون في الظل.

المنامة - أكد الخطاط البحريني إبراهيم محمد عبيد على أهمية توجّه بلاده لإدراج الخط العربي في قائمة التراث غير المادي في اليونسكو، وبين ضرورة إيلاء الخط العربي الاهتمام الرسمي والأهلي لضمان استمراره ويقائه. وأشار إلى أن ديمومة واستمرارية الخط العربي تعتمدان على وجود أيدٍ قادرة على رسم الحرف بشكل إبداعي وجمالي بخلاف الطباعة ورسم الآلة، الأمر الذي يتطلب تضمينه في استراتيجيات التعليم.

وأوضح الخطاط البحريني تميّز الخط العربي بالروح والقيمة الجمالية، معتبرا أن قراءة أي نص بالخط العربي يعطي إحساسا بالغا بالهدوء والسكون، وأكد أن تضمين الخط العربي على قائمة التراث العالمي هو بصمة إضافية لسلسلة من المنجزات الثقافية البحرينية.

وبين عبيد توجّه البحرين إلى جانب عدد من الدول العربية مثل السعودية ومصر إلى المحافظة على الخط العربي وإبرازه، مؤكداً دور الجهات التكاملي في حمل هذه المسؤولية من إعلام وتربية وثقافة، ولفت إلى أهمية إشراك الخطاطين في المعارض الثقافية لما له من دور كبير في تعزيز مكانة الخطاطين في المجتمع، وبين أن إقامة الملتقى



الخط العربي.. جمال ومعنى